Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهناك شعوب تتقدم رغم تأخر لغتها ، وهناك شعوب تتأخر رغم تقدم لغتها .. وليست اللغة ابداً هي العامل الحاسم في تأخر الشعوب . والذي يحدث عادة ان اللغة – على العكس – تتقدم بتقدم الشعب الذي يتحدث بها ، فلم تكن الايطالية مثلا لغة ذات قيمة حتى جاء « دانتي » فجعل منها لغة اوربية لها قيمتها واهميتها ولم تكن اللغة الروسية تجذب احداً منذ مائتي سنة تقريباً ولكن العالم كله اتجه الى الثقافة الروسية والفكر الروسي عندما ظهر بوشكين وظهر بعده جوجول وتولستوي ودستويفسكي وتشيكوف وتورجنيف . لقد استطاع هؤلاء العباقرة ان يلفتوا نظر العالم كله الى اللغة الروسية ، فاتجه اليها الاوربيون ودرسوها وترجموا عنها ادبها الرفيع العظيم .

ان الشعوب في تقدمها تخضع لعوامل اخرى مختلفة غير اللغة ، فاللغة المعقدة المتخلفة لا تعوق التقدم بحال من الاحوال واللغة السهلة البسيطة قد تساعد على التقدم ولكنها لا يمكن ان تصنعه من العدم .

وهذا الموقف يتضح تماماً من دراسة ظاهرة مثل انتشار الامية في البلاد العربية يقول سعيد عقل ان محاولته سوف تلغي الامية في وقت قصير ، بينما تقف اللغة العربية بطريقة كتابتها الحالية في سبيل هذا الهدف .

فهل صحيح ان انتشار الامية في البلاد العربية او في بلاد اخرى يرجع الى صعوبة اللغة ؟ ان هذا القول خاطىء وغير علمي ، والسبب الحقيقي في انتشار الامية هو الفقر ، فالامية لا توجد الا حيثما ينتشر الفقر لان الامية ظاهرة « اجتماعية اقتصادية » وليست ظاهرة لغوية فالصعيد في مصر انجب طه حسين الذي يعرف اصول اللغة العربية معرفة تامة ، ويعرف اصول اللغة الفرنسية ويجيدها اجادة تامة ايضاً ، وهذا الصعيد نفسه هو البيئة التي تنتشر فيها الامية بنسبة عالية جداً .